جواليه ومستعمراته ، فكان الفرد منهم يشعر انه خلية من خلايا الجسم المناضل ويدافع ويهاجم بكل ما فيه من قوة وحياة ؟ وإذا كانت هذه حال المغتصب ، فكيف تكون حال المعتدى عليه المدافع عن ارضه ودمه وعرضه ؟

وسيقال : لقد اثبت الشعب العربي في فلسطين ضعفه وعجزه . فما ان اطلقت القنابل الاولى عليه حتى انهزم شرّ هزيمة ، وجلا عن مدنه ومراكزه وسلمها لقمة سائغة للعدو ، بل ان جزءاً كبيراً منه انهزم قبل المعركة واحتمى بالبلاد العربية الاخرى ، وبالمناطق النائية من فلسطين .

ولست انكر انه قد ظهر في الجسم العربي ، في فلسطين وسواها ، جبن وتفسخ . ولكن هذه التهمة الشاملة فاسدة في اساسها يردها تاريخ هذا الشعب بكامله ، وما يتحلى به من شجاعة طبيعية ومن جرأة وتضحية في القتال . ويردها كذلك ما قام به هذا الشعب خلال الثلاثين السنة الاخيرة في ثوراته المتتابعة على السلطة الغاصبة وفي مهاجمته للصهيونية . ويرد هذه التهمة ايضاً ما بذله ابناء قراه ودساكره من اموالهم ومواردهم في شراء الاسلحة والذخائر باعلى الاسعار للدفاع عن كيانهم ، وما اظهروا من جرأة ، وما احرزوا من فوز في جيوش الانقاذ ، وفي الجهاد المقدس ، وحيثما تم لهم قسط من القيادة والتنظيم .

كلا ! لم تكن العلة في الشعب نفسه ، بل في قادته الذين لم يدربوه ، ولم يسلحوه ، بل لم ييسروا له سبل التسلح ، ولم يدلوه على طريق العمل وسبيل الجهاد . أليس